

**الإعلام الجديد، صحافة المواطن والفاعلون الجدد في العملية الإعلامية**

د.بسمة فنور

أستاذ محاضر (ب) - كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي بصري-

جامعة صالح بوبنيدر - قسنطينة 03

**Abstract:**

The impact of technological development in mass media taking place at various aspects of life in all societies, but its effects were greater in the the media fieldby the emergence of new media, The press has become a profession practiced by everyone from different levels of education and from different cultures and ideologies, under the name of citizen journalism, The media sector is no longer preserved only to a certain category of graduates from departments and faculties of information and communication sciences or just belonging to media institutions, Each individual in the community has become in a state of permanent research for news published in its pages or writes about it in his blogs, or to put in discussion within the groups that belong through the social networks, Contributing to the transformation of the parties of the information process, and the emergence of new actors come into play with journalists, participate in the collection of news and broadcast them, and work to influence public opinion on the one hand And even influence the agendas of the media institutions themselves.

**Keywords:** new information and communication technology new media, citizen journalism, social networks information process.

**ملخص:**

أثر التطور التكنولوجي الحاصل في وسائل الإعلام والاتصال على مختلف نواحي الحياة في جميع المجتمعات، ولكن كانت آثاره أكبر في المجال الإعلامي بظهور الإعلام الجديد، حيث لم تستبح أية مهنة من المهن كمهنة الإعلام والصحافة، المهنة التي أصبح يمارسها الجميع على اختلاف مستوياتهم التعليمية واختلاف ثقافتهم وأيديولوجياتهم، تحت مسمى صحافة المواطن، ولم يعد قطاع الإعلام حكرا على فئة معينة من خريجي أقسام وكليات الإعلام أو المنتسبين لمؤسسات إعلامية فقط، بل أصبح كل فرد داخل المجتمع في حالة بحث دائمة عن أخبار ينشرها في صفحاته أو يكتب عنها في مدوناته، أو يطرحها للنقاش داخل المجموعات التي ينتسب إليها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، فساهم هذا التحول الذي مس أطراف العملية الإعلامية، في ظهور فاعلين جدد يزاحمون الصحفيين والإعلاميين في جمع الأخبار وطرحها، ويعملون على التأثير على الرأي العام من جهة وحتى التأثير على أجندات المؤسسات الإعلامية نفسها.

**الكلمات المفتاحية:** التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، الإعلام الجديد، صحافة المواطن، مواقع التواصل الاجتماعي، العملية الإعلامية.

**تمهيد:**

أبرز التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال الجديدة للإعلام والاتصال واندماج وسائطها (حاسوب، انترنت وسائط متعددة) ظهور نمطا جديدا من الإعلام اتخذ عدة تسميات: الإعلام الإلكتروني، الإعلام التفاعلي، الإعلام متعدد الوسائط والإعلام الجديد... الخ، وهو المفهوم المعتمد بكثرة في الوسط الإعلامي والأكاديمي، إعلام يقوم على السرعة في نقل المعلومات، إعادة تدوير المعلومة، التنوع في المحتوى والوسيلة، واستخدام كل وسائل نقل المعلومة الممكنة. يعتمد هذا الإعلام لنشر مواده الإعلامية على المواقع الإخبارية، الصحف الإلكترونية، مواقع البث الإذاعي والتلفزيوني عبر الانترنت، الكتاب الإلكتروني والبطاقة الإلكترونية، شبكات التواصل الاجتماعية، مواقع مشاركة الفيديو، المدونات، المنتديات، الرسائل النصية والنشر عبر مجموعات الهاتف النقال، وهي كلها مواقع متاحة للجمهور من الأفراد للتفاعل وكتابة التعليقات وإبداء الرأي، ولا تتطلب من الفرد الذي يريد إرسال المواد عبرها إلا امتلاك مجموعة من الوسائل الإلكترونية الصغيرة، فأصبح بإمكان أي فرد يملك مجموعة من هذه الآلات الاتصالية الإلكترونية الصغيرة (كاميرا رقمية، آلة تصوير رقمية، حاسوب محمول، مسجل صوتي صغير، أو حتى هاتف نقال عالي الجودة) -كلها متاحة ومتوفرة وقابلة للحمل والتحرك في أي مكان- أن ينزل إلى الميدان ليقنتص الأخبار ويبثها عبر شبكة الانترنت. فهل يمكننا أن نطلق عليه صفة الصحفي؟

وإذا كانت الحاجة الملحة للحصول على المعلومات والأخبار من موقع الحدث، خاصة في ظل الأزمات والتوترات التي يعيشها العالم اليوم، تستدعي الاستعانة بهؤلاء الأفراد كمصادر للمعلومات من المناطق التي يصعب على وسائل الإعلام التقليدية الوصول إليها لسبب أو لآخر، فهل يمكن أن نطلق على المواد التي يبثها هؤلاء الأفراد اسم صحافة؟ وهل ساهمت هذه التحولات التي مست قطاع الإعلام في ظهور فاعلين جدد في العملية الإعلامية؟ من أجل ذلك سأنتقل من خلال هذه الورقة إلى مجموعة من العناصر التي أجدها مهمة حتى نستطيع الإجابة عن هذه الأسئلة وهي: مظاهر الإعلام الجديد، صحافة المواطن كظاهرة من ظواهر الإعلام الجديد، صحافة المواطن والفاعلون الجدد في العملية الإعلامية، النقد الموجه لصحافة المواطن.

**أولاً: سمات الإعلام الجديد**

الإعلام الجديد مصطلح ظهر فعليا مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، بسبب ظهور وسائل إعلامية إلكترونية جدّ متطورة، قادرة على ربط الناس في كل الظروف والأحوال بالمعلومة، تقوم على مبدأ استغلال كلّ من الحواسيب والشبكات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصالات المتقدمة للوصول لأكبر عدد ممكن من الجمهور المهتم بالمعلومة التي تقدمها مؤسسة الإعلام بأقل تكلفة وأقصر طريقة، وأسرع وقت لنقل المعلومة.

يتميز الإعلام الجديد بأنه إعلام متعدد الوسائط، أي أنّ المعلومات يتم عرضها في شكل مزيج من النص والصورة والفيديو، وهي معلومات رقمية يتم إعدادها وتخزينها وتعديلها ونقلها بشكل إلكتروني، كما يتميز بتنوع وسائله وسهولة استخدامها، وهي خصائص غيرت من أنماط السلوك الخاصة بوسائل الاتصال.<sup>1</sup> يعتمد هذا الإعلام على المواقع الإخبارية، الصحف الإلكترونية، مواقع البث الإذاعي والتلفزيوني عبر الانترنت، الكتاب الإلكتروني، شبكات التواصل الاجتماعية كالفايسبوك وتويتر وجوجل بلس وغيرها، مواقع مشاركة الفيديو، المدونات، المنتديات، الرسائل النصية، والنشر عبر مجموعات الهاتف النقال.

ويقوم الإعلام الجديد على احترام الملكية الفكرية وعدم التعدي عليها، السرعة في نقل المعلومة ودقتها، إعادة تدوير المعلومة، التنوع في المحتوى والوسيلة، استخدام كل وسائل نقل المعلومة الممكنة، ويتميز بمجموعة من السمات نذكر من بينها<sup>2</sup>:

- تجاوز حالة التفاعلية: أتاحت هذه السمة معرفة الأفكار السائدة في عقول مستخدمي الوسائل الإعلامية الجديدة، مما يسمح بمعرفة اتجاهات الرأي العام الحقيقية، وهو ما يختلف عن الإعلام التقليدي، الذي لا تظهر فيه الاتجاهات الحقيقية للأفراد والمجتمعات بوضوح تام.
- الحرية أون-لاين: أتاحت التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال حرية النشر لعموم المستخدمين، وقضت على احتكار أصحاب المواقع أو أصحاب رؤوس الأموال ممن يملكون الوسائل الإعلامية، فظهرت مواقع المدونات مثل: Blogger، ومواقع الوسائط مثل: youtube, Picasa، وكذلك مواقع التشبيك الاجتماعي: Facebook, twitter, google plus, Hi5.
- إعلام الآن: حيث يمكن بكل سهولة ويسر رصد كل ما ينشر أو يقال عن أي موضوع أو حدث عبر أدوات معينة وبأقل مجهود يذكر بمجرد حدوثه، فتلك الأدوات تسمح بنقل الأحداث لحظة وقوعها ونقلها، وهو ما أحدث ثورة في مجال الإنفرادات الإعلامية، وهو ما يفسر أسباب لجوء صحفيي وإعلاميي الوسائل التقليدية إلى أدوات الإعلام الجديد، لجمع المعلومات، والحصول على الأخبار وهو ما يمكن أن يشكل عنصر تكامل للإعلام التقليدي مع الجديد.
- التقارب الإعلامي: أحدثت هذه الثورة الاتصالية حقبة جديدة تتقارب فيها وتتكامل وسائل الإعلام مع بعضها البعض دون أن تنفي إحداها الأخرى، فمن خلال مجموعة من القنوات تتميز جميعها بالوفرة المعلوماتية من جهة، وتيسير بث تلك المعلومات والحصول عليها من جهة أخرى بالإضافة إلى ارتفاع درجة التفاضلية بين الوسائل الإعلامية مهنيًا، من حيث طريقة التعاطي مع الحدث، ومصداقية تلك الوسيلة فيما تقدمه من معلومات.

هذا وصاحب الإعلام الجديد مجموعة من الظواهر منها<sup>3</sup>:

- كسر احتكار المؤسسات الإعلامية الكبرى.
- ظهور طبقة جديدة من الإعلاميين، وأحيانا من غير المتخصصين في الإعلام، إلا أنهم أصبحوا محترفين في استخدام تطبيقات الإعلام الجديد، حتى أنهم يتفوقون فيها على أهل الاختصاص الأصليين.
- ظهور منابر جديدة للحوار، فقد أصبح باستطاعة أي فرد في المجتمع أن يرسل ويتفاعل ويعقب ويستفسر ويعلق بكل حرية، وبسرعة فائقة.
- ظهور إعلام الجمهور إلى الجمهور.
- ظهور مضامين ثقافية وإعلامية جديدة.
- المشاركة في وضع الأجندة: ينجح الإعلام الجديد أحيانا في تسليط الضوء بكثافة على قضايا مسكوت عنها في وسائل الإعلام التقليدية، مما جعل هذه القضايا المهمة هاجسا للمجتمع، للتفكير فيها ومناقشتها ومعالجتها.

- نشوء ظاهرة المجتمع الافتراضي والشبكات الاجتماعية: وهي مجموعة من الأشخاص يتحاورون ويتخاطبون باستخدام وسائل الإعلام الجديد، لأغراض مهنية أو ثقافية أو اجتماعية أو تربوية، في هذا المجتمع تتميز العلاقات بأنها لا تكون بالضرورة متزامنة والأعضاء لا يحضرون في نفس المكان، والتواصل يتم دون الحضور، وقد يكون المجتمع الافتراضي أكثر قوة وفعالية من المجتمع الحقيقي، وذلك لأنه يتكون بسرعة، وينتشر عبر المكان، ويحقق أهدافه بأقل قدر من القيود والمحددات.
- تفتتت الجماهير مع التعدد الهائل والتنوع الكبير الذي لم يسبق له مثيل في التاريخ، فقد بدأ الجمهور يتفتت إلى مجموعات صغيرة، بدلا من حالة الجماهير العريضة لوسائل الإعلام التقليدية، وهكذا انتقل الإعلام إلى مرحلة الإعلام الفئوي والإعلام المتخصص.
- الحركية: وتعني إمكانية نقل المعلومات عن طريق النشر الإلكتروني من مكان إلى آخر.
- الكونية: يتميز الإعلام الجديد بسمة النطاق العالمي، فالبيئة الجديدة لوسائل الإعلام والاتصال هي بيئة عالمية، ألغت الحواجز الجغرافية، وتواصلت مع جماهير عديدة ومتنوعة.

#### ثانيا: صحافة المواطن كظاهرة من ظواهر الإعلام الجديد

للحديث عن مظاهر وآثار الإعلام الجديد على الممارسات الإعلامية، التي منها ما أصبح يطلق عليه صحافة المواطن يجب أن نعود قليلا إلى الوراء لمعرفة أسباب ظهور هذه الظاهرة.

في الحقيقة أنّ مساهمة الأفراد والمواطنين في إثراء المواد الإعلامية والأخبار لم يكن حديثا، فغالبا ما كان المرسلون والمبعوثون وحتى المخرجين لنشرات الأخبار يعتمدون على صور ومقتطفات فيديو صورها هواة بصفتهم شهود عيان بالصدفة لحظة وقوع الحدث، وكانت تبعث هذه المواد للمؤسسات الإعلامية للاستفادة منها لتغطية الحدث، لكن الجديد في هذه المسألة أن هؤلاء الشهود العيان الذين تصادف وجودهم لحظة وقوع الحدث أصبحوا مسلحين على الأقل بهواتف نقالة عالية الجودة ويملكون تغطية بالانترنت لهذه الهواتف ما يتيح لهم نقل ما التقطوه من مشاهد مباشرة عبر الشبكة ومن مكان الحدث حتى قبل تنقل طواقم وسائل الإعلام التقليدية إلى مكان الحدث، ودون التعرض للرقابة ولا لمقص الرقابة لبيدأ الناس في تناقل تلك المشاهد والتعليق عليها من كل مكان عبر العالم.

كانت بدايات هذه الظاهرة مع ظهور المدونات وبدأت للعالم مع أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001<sup>4</sup>، أين وجدت وسائل الإعلام التقليدية نفسها عاجزة عن نقل مجريات الأحداث أمام الطلب الهائل للمعلومات والأخبار وتسارع الأحداث يومها، وبالتالي تحول الناس للبحث عن المعلومات عبر الإيميل والمدونات والمنتديات للحصول على الأخبار والتعليقات والمجريات المتعلقة بالأحداث، ليظهر بذلك توجه جديد يدعو الجمهور بعبارة "افعلها بنفسك". لتكرر نفس الشيء أثناء تفجيرات ميتر و لندن وتسونامي وحتى في المنطقة العربية مع أحداث ما يسمى بالربيع العربي.

لا يفرق كثير من الخبراء والباحثين بين إعلام المواطن وصحافة المواطن، حيث يعتبرون الأول امتدادا أو نوعا من التوسع لصحافة المواطن في استخدام الوسائط المتعددة كنتيجة طبيعية لما توفره تكنولوجيا الاتصال والتطور السريع في الانترنت من أدوات جعلت من إنتاج وتداول الأخبار على الويب وعبر المدونات ومواقع الانترنت والهاتف النقال ومواقع التفاعل الاجتماعي واليوتيوب أمرا متاحا لجميع المواطنين على مدى الساعة وعبر العالم<sup>5</sup>، أطلق العديد على هذا النوع من الممارسة اسم صحافة المواطن وتداولت بهذه التسمية، فصحافة المواطن هي أحد نتائج أشكال الإعلام الجديد إن لم

يكن أهمها على الإطلاق، لكنها تثير تساؤلات عديدة تتعلق بقضايا الدقة والموضوعية والمصاقية، والتوازن فيما تقدمه من أخبار وآراء، وكذا علاقتها بمؤسسات الإعلام التقليدية، وهل تمثل تحدياً لنظام عملها واقتصادياتها وربما وجودها، أم يمكنها أن تتكامل وتدعم وظائفها وأدوارها المجتمعية، كما تثير تساؤلات تخص الجوانب القانونية الخاصة بحقوق النشر وحماية الخصوصية وجرائم القذف عند قيام مواطنين عاديين بجمع ونشر الأخبار والآراء بدون دراية بالمسائل القانونية أو الخضوع للتدريب اللازم، حيث أنه بإمكان أي شخص أن يكون صحفياً ينقل رأيه ومشاهداته للعالم اجمع، دون الحاجة لأن يحمل شهادة في الإعلام، أو أن ينتمي لمؤسسة إعلامية لإيصال صوته للعالم.

رغم كل ذلك يقول الفاعلون فيها (صحافة المواطن) وبعض الملاحظين ممن يؤمن بفكرة هذه الصحافة بأنها تبشر بأن تكون الإعلام البديل للمواطن، هذا المواطن الذي أن له أن ينقذ الأفكار التي قامت عليها الديمقراطية، وكيف أن المواطن وحده بإمكانه أن يقرر مصيره ويحدد مستقبل أبنائه، وعدم الاستسلام للسيطرة والتلاعب الذين تمارسهما عليه وسائل الإعلام التقليدية التي تعمل على ترسيخ الثقافة الاستهلاكية، وسائل ليست سوى خاضعة للمؤسسات الحكومية تارة أو لإمبراطوريات المال والأعمال والشركات المتعددة الجنسيات تارة أخرى، وبذلك تقوم بإنفاذ الاتصال والإعلام من آليات التوظيف والاحتكار، فهي مجموعة تصحيحية لدور الصحافة أكثر من كونها نمط به مجموعة من القواعد.

ويتميز هذا النوع من الممارسة بكونه لا يلتزم بالشروط المتعارف عليها للممارسة الصحفية كالعسوية في النقابات المهنية، لا تحتاج الحصول على شهادة جامعية، الصحافة لم تعد مهنة نخبوية، فأى مواطن يمكن أن يصبح صحفياً، كما أعطت دفعا قويا لتنامي دور ما يعرف بالمجتمع المدني الذي يعد فقط رقيباً على الحكومات وأنظمة الحكم بل أصبح رقيباً أيضاً على المؤسسات الإعلامية، تتحول هذه الممارسة في أوقات النزاعات المسلحة والاضطرابات الداخلية والكوارث الطبيعية إلى مصدر وحيد للأخبار والمعلومات، أتاحت للجمهور أن يطور دوره ليتعدى استهلاك المضامين إلى المشاركة الفعلية في بناء محتواها، عن طريق المشاركة في وضع الأجندة، وظهور طبقة جديدة من الإعلاميين وأحياناً من غير المتخصصين إلا أنهم محترفين في استخدام تطبيقات الإعلام الجديد بما يتفوقون فيه على أهل الاختصاص الأصليين.

كما تعرض هذا التوجه الجديد إلى الكثير من النقد، فمنقدها يرون أنه من الخطأ الاستمرار في ذكر مناقب صحافة المواطن دون النظر إلى الجانب الآخر المتمثل في سلبياتها منها خرق الخصوصية والثوابت المرتبطة بالكيان المجتمعي والمنظومة الثقافية والاجتماعية، على اعتبار أن كل ما يتم إنتاجه وتبادله من معلومات وأخبار لا يعني الحقيقة المطلقة، فالعديد منها لا يعتمد على مصادر موثوقة أو موثقة، كما أن منتجها ليسوا بعيداً عن الانتماء الإيديولوجي أو الديني أو الثقافي الذي يفرض عليهم الميل إلى نشر مبادئهم وميولاتهم ومعتقداتهم، كما أن المدونات ومواقع هؤلاء الأفراد تعتمد في غالبيتها على المعلومة والخبر المؤسس القادم من وسائل الإعلام التقليدي وما تفعله هذه الصحافة لا يعدو إعادة الصياغة بالاعتماد على مبدأ انشر ثم غربل عكس ما تقوم به وسائل الإعلام بالغربلة ثم النشر، اعتماد سياسة النقد من أجل النقد فقط سيؤدي إلى حالة مرضية تتبدل في المشاعر، أين لا يعود النقد يجدي نفعاً، فعندما يمارس النقد لمجرد التهكم والسخرية أو كنوع من التنفيس وينعدم التفكير الناقد يصبح غير مكترث به ويكتفي المتلقي لهذا النوع من الممارسة بالتأمل والمشاهدة دون الاكترث أو التأثر بما يقال، وهو الأخطر بين كل ما قيل من قبل.

تتميز صحافة المواطن بمجموعة من الخصائص يمكن تلخيصها في النقاط التالية<sup>6</sup>:

- تعتمد على شبكة الانترنت كفضاء للنشر والتعبير عن الرأي.

- كل مواطن هو باحث عن المعلومة، وكل شخص بإمكانه أن يتحول إلى مصدر للأخبار والمعلومات (مدونون، متصفحوا الانترنت، المواطنون، الصحفيون، جمعيات المجتمع المدني،... الخ).
- المشاركة الشخصية: تعتبر الديمقراطية المتحركة عملا فرديا تطوعيا غير خاضع لتوجهات منظمات معينة، بل للقناعات السياسية للفرد نفسه خلافا للوسائل الاتصالية التقليدية.
- سياسة تحرير مختلفة: تعتمد صحافة المواطن على سياسة تحرير خاصة، فالأخبار التي تنشر يجب أن تكون دقيقة ولها صلة بالأحداث الموضوعية، وأن تتميز بأقصى قدر من السبق.
- التحول من وسائل الإعلام الجماهيرية إلى وسائل إعلام الجماهير: تقوم وسائل الإعلام الجماهيرية على قاعدة نشر المعلومة من الفرد إلى المجموعة، وتقوم صحافة المواطن بقلب المعادلة والاعتماد على نشر المعلومة من الكل إلى الكل وذلك بالاعتماد على مواطنين صحفيين.

### ثالثا: صحافة المواطن والفاعلون الجدد في العملية الإعلامية

تغيرت المفاهيم المتصلة بالإعلام، ونتج عن هذا التغيير مفاهيم جديدة كالتشاركية في إنتاج المحتوى، وظهر نوع جديد من مصادر المعلومات تتطلب توظيف وسائل التوثيق لتحقيق قدر من المصداقية في نقل المعلومات وتغطيات الأحداث التي تجعل من "صحافة المواطن" المصدر الأول للخبر، وهذا النوع الجديد أدى إلى تغيير واضح في نموذج الاتصال الإعلامي الذي تبدلت ملامحه، فاندمج المصدر والمرسل والمتلقي، وذابت الرسالة في الوسيلة، وما عاد مفهوم "رجع الصدى" كما كان في النموذج التقليدي للاتصال.

ويمكن الإشارة هنا إلى أن المدونات أو شبكات التواصل الأخرى مثل تويتر وإنستغرام أو سناب شات، والتي يستغلها الناشطون في نشر الأخبار العاجلة بصورة مستمرة، قد زادت من دور الشبكة العنكبوتية في الترويج لسياسة التعبير أكثر من أي وقت مضى، كما أضحت المدونات وشبكات التواصل الاجتماعي وسيلة للنشر والدعاية والترويج للمشروعات وتبني الحملات المختلفة، بل تعتبر المدونات وغيرها من الشبكات أهم الخدمات التي ظهرت على شبكة الإنترنت على الإطلاق، باعتبار أن المدونين ينقلون ما شاهدوه وسمعوه بأنفسهم.

أصبحت هذه الوسائل تمثل قوة في يد أصحاب المال والسياسة، وما حدث مؤخرا خلال الأسابيع الأخيرة من الانتخابات الرئاسية الأمريكية، من تبادل تسريب للرسائل الالكترونية للمرشحة كلينتون وتصريحات ترامب خلال لقاءاته الشخصية<sup>7</sup> خير دليل على ذلك، كما سبقتها تسريبات ويكيليكس الشهيرة، هذا وساهمت مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات التي أنشأها ناشطون عبر الشبكات في ظهور ما يسمى بثورات الربيع العربي في عدد من الدول العربية، على غرار تونس ومصر وسوريا.

بدأ الجمهور يشغل وظيفة المرأة التي تعكس الواقع والأحداث في مختلف الأماكن التي يتواجد بها، بطريقة بعيدة عن المهنية الصحفية، ونتيجة لذلك بدأت تتلاشى الحدود بين الجمهور، المصادر والإعلاميين أو الصحفيين، وراء خطاب عن المواطنة وحسن المواطنة وما أصبح يعرف بـ"الغوغاء الذكية"<sup>8</sup>، وديمقراطية عمليات النشر، واستخدامها كإستراتيجية لإضفاء الشرعية على المواد المنشورة، وإعطائها صفة الحرفية الإعلامية، تعتمد أساسا على خبرات محددة، وتعمل ضمن نماذج اقتصادية قابلة لتطبيق صحافة الانترنت خارج وسائل الإعلام التقليدية، نتج عن الضغوطات التي

تمارس على المهنة وعلى مصادر المعلومات، وكذا التغييرات التي مست الأجهزة التقنية، والتنظيمية والمفاهيمية في قطاع الإعلام.

أصبح الجمهور الذي كان يستقبل الرسائل والمضامين الإعلامية يشارك بشكل أساسي وفعال في صناعتها وبنائها، فلم يعد يستعمل فقط وسائل الإعلام لاستهلاك مضامينها ورسائلها، بل تعدى الأمر إلى المشاركة الفعلية في بناء هذا المضمون وبكل حرية، لذلك فإن ما يميز هذا الجمهور أنه يستعمل وسائل الإعلام ويتعرض لها في نفس الوقت الذي يساهم في بناء محتواها، مع امتلاك هامش أكبر من الحرية أكبر بكثير من الإعلاميين التقليديين، فكم من الأفراد قاموا بنشر مقالات ومذكرات وأفلام وكتب وغيرها على شبكة الانترنت كانت ممنوعة من النشر في الوسائل التقليدية.

وأضحى الإعلاميون والصحفيين يتوجهون نحو متابعة صحافة المواطن للتأكد من نوعية المعلومات التي ينشرها ويتداولها الجمهور، وطبيعة القيم التي تحملها مثل الموضوعية والحياد، والابتعاد بذلك عن وظيفتهم التقليدية في جمع ومعالجة المعلومات، لتصبح صورة الجمهور هي التي تعمل على تحويل إعلامية الصحافة نحو التكيف تدريجيا مع بروز المواطن، والجمهور المصدر كفاعل جديد في العملية الإعلامية<sup>9</sup>، وبالتالي إضفاء الصبغة المؤسسية على الجمهور الافتراضي، وهو ما يدفعنا للتساؤل حول هذه الاستراتيجيات والإستتساخات للخطابات الإعلامية ومدى تأثيرها في العلاقات الاجتماعية، وتأثيرها على موقع الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية التي كانت تشغل مواقع قوة داخل المجتمعات لفترة طويلة من الزمن، مارست خلالها دور حارس البوابة الذي بدأ دوره في التراجع.

وفي الحقيقة أنّ الملاحظ لهذه الممارسة الإلكترونية لتبادل المعلومات، يمكن أن يسجل أن :

- 1- من يكتبون ضمن هذا النوع الجديد من الممارسة ليسوا كلهم هواة بل هناك من الصحفيين والإعلاميين العاملين في المؤسسات الإعلامية من وجد في هذه الوسيلة المخرج للتملص من مقص الرقابة، ومنتفسا دون التعرض للمساءلة الإدارية أو القضائية لنشر ما يريد وإيصاله للجمهور بالاعتماد على ألقاب إلكترونية.
- 2- الصحافة كممارسة تتطلب شروطا أهمها التكوين لأن مهمة الصحفي لا تتمثل فقط في نقل الخبر بل تتعداه إلى معالجته والإحاطة بمختلف جوانبه وحيثياته، وهو ما لا يمكن أن يقوم به شخص هاوي لم يتلقى السيل من العلوم والمعارف التي تلقاها الصحفي في مساره الدراسي، حتى المراسل الصحفي يتلقى تكوينا يؤهله لحمل مهمة نقل الأخبار.
- 3- الصحافة كمهنة وكحرفة تتطلب شروطا أيضا من بينها الانتماء لل نقابات المهنية والالتزام بقوانين الإعلام والنشر وامتلاك بطاقة الصحفي والعمل ضمن ما تتطلبه أخلاقيات المهنة.
- 4- دور الإعلامي لا يتوقف عند نقل الخبر فقط لان الإعلام هو أن نمد المواطن بجميع المعلومات التي تمكنه من تكوين رأي حول قضايا معينة، وهو ما لا يقوم به ما يعرف بصحافة المواطن.
- 5- المواد التي تتناولها المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي لا تستند إلى مصادر موثوقة وبالتالي يتعذر التأكد من صدقها، كما يمكنها أن تكون مزيفة لخدمة مصالح جهات معينة، خاصة وأن الإمكانيات التي تتيحها التكنولوجيا الجديدة تجعل من تزييف الأخبار والمعلومات والمشاهد بسيط وسهل.
- 6- هذه الممارسات الفردية لا يمكن أن تكون بديلا عن الإعلام التقليدي، لأن وسائله استطاعت على مر الزمن أن تكيف نفسها مع التطورات الجارية، فالملاحظ للساحة الإعلامية لن يستطيع إغفال التطور الحاصل في الصحافة الورقية التي أوجدت لها نسخا إلكترونية تتضمن مقاطع سمعية بصرية وتفتح مجالاً لجمهورها من القراء بالتفاعل

مع ما تنشره والتعليق عليها، كما هو الشأن بالنسبة للإذاعة والتلفزيون، وبالتالي لا يمكن التنبؤ بانقراض واختفاء وسائل الإعلام التقليدية لتأخذ مكانها أنواعا إلكترونية جديدة.

7- محتوى هذه المواد ينحرف في الكثير من الأحيان عن المسار الطبيعي المتمثل في الإعلام ويذهب إلى التشهير ونقل الشائعات والقذف والتجريح.

8- اللغة المستخدمة لتحرير هذه المواد والتعليق عليها لغة في غالب الأحيان عامية حيث تنزل بمستوى اللغة إلى اللغة السوقية، وما صاحبها من كلمات بذيئة واختصار في كتابة الكلمات ما يضر بالمستوى اللغوي للمتعرضين، بعكس اللغة الإعلامية التي تتسم بالبساطة لكنها سليمة الأسلوب وسليمة الكتابة.

### خاتمة:

من خلال كل ما سبق يمكننا القول أن الصحافة حرفة وممارسة لها سماتها الخاصة وشروطها ومتطلباتها، ولها من القوالب والأشكال التي قلما نجدها تنطبق على ما نراه من ممارسات، حيث يفترض أن تقوم الصحافة بدور عقلائي في تشكيل الرأي العام وإدارة الحوار المتزن كسلطة لها وزنها في بنية المجتمع، وقوة رمزية في بناء التواصل ومشاركة الأفكار وتداولها، والتحكم في تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتقنيات النشر عبر الانترنت والتواجد في مكان الحدث ونقله لا تجعل من الشخص صحفي ولا تعطيه هذه الصفة.

وتظهر صحافة المواطن كتنديس يرافق وسائل الإعلام العامة، أكثر منه منافسة أو استقلالية وحرية النشر الذاتي مقارنة بالصحافة، وتعدى على حدود القطاع الإعلامي، فليس يكفي لأن تكون صحفي امتلاك بعض مهارات التفكير النقدي أو الوصول إلى المعلومات أو إعلام أشخاص آخرين لا يملكون إمكانيات الوصول إليها، بحيث لا يمكن أن نجعل هذه المهنة تتحول إلى ممارسات اتصالية كان يمارسها العامة منذ الأزل، بتبادل الأحاديث والثرثرات والنقاش حول مواضيع قد لا ترقى أن تكون قضايا للرأي العام، وبالتالي الانحراف عن الوظائف والأدوار الهامة التي تؤديها وسائل الإعلام في المجتمعات، ما قد يؤثر سلبا على البناء الاجتماعي، وكذا تشتيت الرأي العام، والانفضاض عن القضايا المصيرية والالتفاف حول قضايا هامشية.

بالمقابل يمكن لوسائل الإعلام أن تعتمد على هؤلاء المواطنين أو الأفراد في الأماكن التي يصعب على وسائل الإعلام الوصول إليها، خاصة في أوقات الحروب حيث يصعب على وسائل الإعلام بعث طواقمها، أو منع هذه الوسائل من فتح مكاتب خاصة بها.

المواد التي يبثها هؤلاء المواطنون لا يمكن أن نعطيها صفة المواد الإعلامية لأنها عبارة عن نقل للحدث كما النقطة ذلك المواطن حسب زاوية رؤيته وفي اللحظة التي وصل فيها إلى مكان الحدث، دون التحقق من الصورة التي وجده عليها ولا التحقق مع جميع الأطراف الفاعلين، لكن لا ينفي أن هذا النقل يمكن أن يثير انتباه وسائل الإعلام إلى قضايا لم تكن تعرفها نفس الأهمية.

### الهوامش:

<sup>1</sup> عبد الحسيب محمد تيمور، محمود علم الدين: الكمبيوترات وتكنولوجيا الاتصال، دار الشروق، القاهرة، دت، ص ص(206، 207).

<sup>2</sup> كامل خورشيد مراد: الاتصال الجماهيري والإعلام، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص ص(421، 423).



<sup>3</sup> عبد الرزاق محمد الديلمي : الإعلام الجديد وصحافة المواطن، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص ص(221)، (223).

<sup>4</sup>Harley,J : Journalism as a human right, the cultural approach to journalism, in M, Loffelholz and D Weaver eds, Journalism research in an era of glpbalization, New york, Peter lang publishing,2006.

<sup>5</sup> محمد شومان: إعلام المواطن، اتجاهات مستقبلية، معهد الأهرام الإقليمي للصحافة، في الموقع الإلكتروني: // http : digital .ahram.org.eg/articles.aspx ?serial=139035. الزيارة:2014/04/22. الساعة:21:40.

<sup>6</sup> ديفيد فاينا: مقارنة بين الإعلام الجديد والإعلام القديم، الإعلام يصنع التغيير، مجلة (USA)، المجلد12، العدد1، مجلة إلكترونية يصدرها مكتب برامج الإعلام بوزارة الخارجية الأمريكية، ديسمبر 2007. في الموقع الإلكتروني: LE ,visité http://usinfo.state.gov/ar 04/06/2014 a 22 :30.

<sup>7</sup> Jesse Singal : Citizinen journalism' is a catastphe right now, and only get wors, Selectall. http://:selectall.2016–october,19,2016. Visited 22/01/2017 .22 :45.

<sup>8</sup> Ruellan, Denis : Le professionnalisme du flou, identité et savoir faire des journalistes français,Grenobl,PUG, 19993,P 240 .

<sup>9</sup> Miege, Bernard : les industries du contenu face à l'ordre informationnel, Grenoble, PUG, coll, La communication en plus,2000, P 95.